

الغلاف

غاصب مختار
journalist.70@gmail.comسنة على الإنفجار... لا يزال يعمل بطاقة متواضعة
عيتاني: دراسة إعادة إعمار المرفأ تنتظر التمويه

مرت سنة كاملة على كارثة الانفجار في مرفأ بيروت وما خلفته من ضحايا ودمار. اذا كانت قد تمت معالجة الاضرار المادية في المباني السكنية والمؤسسات التجارية والمطاعم والمقاهي ولو بنسب مقبولة، فان وضع مرفأ بيروت ما زال على حاله مع انه استعاد نشاطه جزئياً

لا تزال اطلال مرفأ بيروت شاهدة على هول وحجم الكارثة التي اصابته وخلفت خسائر اقتصادية بالمليارات، كونه واجهة لبنان الدولية ومدخله الاقتصادي على العالم، ويحتل مرتبة متقدمة بين مرفأء الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط. من المؤسف انه بعد مرور سنة على الانفجار، لم يكن قد تم في الحد الادنى تركيب زجاج مباني المرفأ، فمر فصل الشتاء والمكاتب مشرعة على المطر والهواء، الى ان تم تركيب الزجاج في تموز الماضي، وبقيت اضرار البنية قائمة حتى تتوافر الاعتمادات الداخلية والمساعدات الخارجية، لترميم ما يمكن ترميمه واعادة بناء ما تهدم لاسيما اهرات القمح.

صحيح ان المرفأ استعاد جزءاً من حركته بعد ايام قليلة من الانفجار، وتم رفع الركاب، فبدأت بعض البواخر تفريغ البضائع فيه او نقلها منه الى الخارج، لكنه يعمل حالياً باقل طاقة انتاجية بسبب عدم وجود العدد الكافي من الرافعات الكبيرة، حيث تضرر معظم عتار التخزين، عدا عن ضعف المعدات الادارية وقلة عددها. كما يظهر لزائر المرفأ، بعد عام على الانفجار، ان ادارته والعاملين والموظفين فيه يعملون في ظروف صعبة ويقدمون اقصى ما لديهم.

"الامن العام" التقت مدير المرفأ بالوكالة عمر عيتاني، واستطلعت منه اوضاعه وطبيعة العمل فيه وحاجاته، وما تم انجازه حتى الان ليعود كما كان درة المتوسط ومركز النشاط التجاري فيه.

■ ما هي اوضاع المرفأ اليوم بعد استعادة حركته، وكم يبلغ حجم الحركة فيه؟
□ بعد الانفجار بنحو اربعة ايام بدأنا العمل في محطة المستوعبات، واجرينا صيانة لغالبية الرافعات لنبدأ بتفريغ البواخر. وقد كانت لدينا قطع غيار للرافعات في احد العنابر الذي تهدم،

■ ماذا تفعل وزارة الاشغال العامة والنقل

علما ان صيانة الرافعات تقع على عاتق شركة تشغيل محطة المستوعبات. تم استخدام ما امكن من قطع غيار صالحة واشتغلنا بحركة مقبولة الى حد ما. لكن كان قد بدأ نقص السيولة بالدولار ما ادى الى تعذر استيراد قطع الغيار، وتعذر على الشركة ايضا فتح اعتمادات من المصارف. ثمة نفقات اخرى متوجبة على الشركة، من تأمين ورواتب ومعدات وانظمة تشغيل المعلوماتية. لذلك بدأ يتراجع عمل الرافعات تدريجاً بسبب الاعطال فيها وعدم القدرة على اصلاحها. حالياً، لدينا 5 رافعات تعمل من اصل 16 رافعة وواحدة تعمل بنحو 20 في المئة من قدرتها التشغيلية. كل ذلك بسبب نقص السيولة بالدولار، ما يعيق عمل المحطات ويأخذنا الى منحى انحداري اذا استمر الوضع على ما هو عليه.

■ ما هي الاقسام الاخرى التي لا تزال تعمل في المرفأ؟
□ هناك المتعهدون الذين يتولون تفريغ حمولات القمح والذرة والبضائع العامة الاخرى. ومشكلة هؤلاء انهم يقبضون اعابهم من ادارة المرفأ باليرة، ويعجزون عن اصلاح آلياتهم اذا تعطلت. مهما دفعنا لهم لا يكفي لأن كل قطع الغيار بالدولار، لذلك هم يشكون باستمرار ونحن نبحث عن حل مناسب لكل الاطراف.

■ ما هي نسبة التشغيل في المرفأ حالياً؟
□ حجم الحركة متراجع بنسبة 40 في المئة تقريبا لان كل البلد متراجع بسبب الضائقة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار. فتراجع الاستيراد ما عدا الضروري الذي يتم استيراده وادخاله الى البلد.

■ ماذا تفعل وزارة الاشغال العامة والنقل



مدير المرفأ بالوكالة عمر عيتاني.

يحتاج الى وقت طويل ليعطي النتيجة المرجوة، كما انه لا بد من رفع المبلغ الذي نتقاضاه بالدولار لنحقق نتيجة افضل.

■ اين اصبحت عملية الترميم واعادة الاعمار وبأي وتيرة تسير وما الذي تم انجازه حتى اليوم؟

□ بدأنا نوعاً من الترميم البسيط لاسيما تركيب زجاج المكاتب وقد تم ذلك في منتصف الشهر الماضي، لاننا اضطررنا الى اقفال نوافد المباني بسبب الشتاء الذي ضرب المكاتب وادى الى دخول المطر اليها ما اثر سلباً على العمل. اعادة الاعمار تتطلب موافقة مجلس الوزراء، علماً ان شركات اجنبية حضرت وتفقدت وعرضت مشاريع، لكن بعضها يحتاج الى تشريعات من مجلس النواب، بخاصة لدى طرح بيع جزء من اراضي المرفأ مثلا او تحويلها الى منشآت سياحية او مارينا للاستثمار. هذه المنطقة ملك للدولة ولا يمكننا التصرف بها. نحن هنا لادارة هذا المرفق العام فقط. اعددنا تصميمات ومخططات كاملاً لاعادة الاعمار، والدراسة التي لا تزال قيد الانجاز تنتهي قريباً. لكن المخطط يحتاج الى التمويل وموافقة الجهات المعنية، وفي الوقت ذاته نحضر لاطلاق مناقصة لشركة تشغيل محطة الحاويات التي انتهى عقدها وتمدد لها استثنائياً ثلاثة اشهر الى حين انتهاء

5 رافعات تعمل في محطة الحاويات من اصل 16 بسبب الاعطال

بالطاقة الشمسية مولتها الدولة الفرنسية، لكنها تحتاج الى تنفيذ. كذلك قدم نقيب المقاولين مارون الحلو عرضاً لاعادة اعمار المرفأ اطلعنا عليه رسمياً كمجلس ادارة، وارسلناه الى وزير الاشغال لبدء الرأي. زارنا ايضا وزير الخارجية والدفاع الايرلندي لتفقد المرفأ، وقمنا بعرض ما لدينا من احتياجات على كل هذه الوفود. لكن لا شيء حتى الان يبدو ملموساً من كل الوفود او الدول.

■ هل من معوقات امام العمل وما هي طبيعتها؟

□ فتح الاعتمادات بـ"الفريش دولار" لشراء وصيانة المعدات لكي نتمكن من العمل بسرعة. علماً ان كل تجار السوق اليوم يبيعون بسعر الصرف اليومي واكثر، لكن ادارتي المرفأ والجمارك يستوفيان على سعر 1500 ليرة للدولار. حتى شيكات الدولار القليلة التي نقبضها من التجار لا نتمكن من صرفها بل نضعها في حساب الادارة لدى المصارف التي لا تفتح لنا اي اعتماد ولا نستطيع تحويل المال الى الخارج لشراء قطع الصيانة او المعدات.

■ متى تتوقعون ان يعود المرفأ الى عصره الذهبي وما هي شروط تحقيق ذلك؟

□ نحن نعمل على اكثر من صعيد. حالياً الشركات اللوجستية العاملة في المرفأ تعيد بناء المباني المستأجرة لتواصل عملها بشكل سليم، كما سلمنا مباني الادارة في المنطقة الحرة الى هذه الشركات، علماً ان المنطقة الحرة تعمل بنسبة 85 في المئة وبمجهود شاغلي المستودعات لتسيير امورها. امر آخر نعمل عليه هو موضوع الخردة الناجمة عن الانفجار، وثمة شركة فرنسية تحاول معرفة حجمها وكيفية التصرف بها، ونحن نقرر ما اذا كنا سنبيع هذه الخردة او نجري عملية اعادة تدوير وفرز.

■ كم تستغرق اعادة اعمار المرفأ والاهراءات؟
□ هذه العملية تنتظر قرارات رسمية من الحكومة. نحن نسير المرفق العام باقل الامكانات المتاحة، ونسعى الى عدم توقف هذا المرفق الذي يقدم الامن الغذائي الى البلد. لكن اذا لم تفتح الاعتمادات، سنقع في مشكلة. ◀

مرقاً بيروت قبل سنة

